INDRA INSTITUTE Research & Publication

Jurnal Indragiri
Penelitian Multidisiplin
Vol. 4, No. 1, Januari 2024 ISSN: 2808-0432

شبهة وضع الحديث عن طريق الراوي المركزي (*Common Link*) في سند الحديث النبوي عند بعض المستشرقين
(دراسة تحليلية نقدية)

Saepul Anwar[1], Kusnadi[2]
[1]Universite Mohammed Premier Oujda-Morocco
[2]Université Hassan II de Casablanca-Morocco
anwarelqusyairi@gmail.com[1], kusnadielghezwa@gmail.com[2]

Keywords:

Suspicion
Hadith Fabrication
Central Narrator
Orientalists

Abstract

This research delves into studying the suspicion of Hadith fabrication through the concept of the "central narrator" in the chain of narration according to some orientalists who attempt to cast doubt on the authenticity of Prophetic Hadiths from the Messenger of Allah, peace be upon him, through an analytical and critical approach. The objectives of this research are firstly: to understand the true essence of the theory of the central narrator as perceived by some orientalists before critiquing it. Secondly: to comprehend the methodology adopted by some orientalists in presenting this theory in the chains of Hadith narrations. Thirdly: to critique and invalidate this theory in an attempt to uphold the authenticity of Prophetic Hadiths as the secondary source for understanding religious rulings and teachings. The hypotheses of this research are: The first hypothesis suggests that the theory posits that most of the currently recorded Prophetic Hadiths, in terms of their chains of transmission, are centered around narrators in the layer after the major successors of the companions, whom these narrators are referred to as the central narrators or what is known in English as the "common link". Based on this premise, some orientalists believe that the majority of Prophetic Hadiths are fabricated by these central narrators. The second hypothesis suggests that the methodology adopted by some orientalists in presenting this theory involves analyzing the chain of transmission through the following steps: first, identifying the text of the Hadith intended for analysis; second, tracing the text of the Hadith in Hadith books; third, gathering the chains of transmission for that Hadith; and fourth, constructing that chain of transmission into a unified entity. The third hypothesis suggests that the theory of the common link or the central narrator in the chain of Hadith transmission is invalidated by the theory of evidence and corroborations in Prophetic Hadiths, which focus on the two fundamental components of Hadith: the chain of transmission and the text.

Abstrak

يشرع هذا البحث في دراسة شبهة وضع الحديث عن طريق الراوي المركزي في سند الحديث عند بعض المستشرقين التي تحاول أن تشكك أصالة الحديث النبوي من رسول الله صلى الله عليه وسلم دراسة تحليلية نقدية. والأهداف من هذا البحث هي الأول: معرفة حقيقة نظرية الراوي المركزي لدي بعض المستشرقين قبل نقدها. الثاني: معرفة المنهج الذي اعتمد عليه بعض المستشرقين في طرح تلك النظرية في أسانيد الأحاديث. الثالث: نقد تلك النظرية وإبطالها في محاولة دفع أصالة الأحاديث النبوية باعتبارها المصدر الثاني في فهم الأحكام الشرعية والتعاليم الدينية. وأما فرضيات هذا البحث هي: الفرضية الأولى: أن النظرية تقول إنّ معظم الأحاديث النبوية المدونة حاليا في أمهات الكتب الحديثية من حيث أسانيدها مركزة على رواة في الطبقة بعد التابعين الكبار وهم يسمون هؤلاء الرواة بالرواة المركزيين أو ما اشتهر في اللغة الإنجليزية بمصطلح (*common link*)، وعلى هذا الأساس رأى بعض المستشرقين أن الأحاديث النبوية أكثرها مصنوعة من طرف هؤلاء الرواة المركزيين. والفرضية الثانية: أن المنهج الذي اعتمد عليه بعض المستشرقين في طرح تلك النظرية منهج تحليل السند بخطوات تالية: الأولى: تعيين متن الحديث الذي يراد تحليله، الثانية: تتبع متن الحديث في الكتب الحديثية، الثالثة: جمع أسانيد متن ذلك الحديث، والرابعة: بناء تلك السلسلة السندية في مجموع واحد.

والفرضيات الثالثة: أن نظرية الرابط العام أو الراوي المركزي في سند الحديث يتحقق بطلانها بنظرية الشواهد والمتابعات في الأحاديث النبوية التي تهتم بالمكونين الأساسيين في الحديث وهما السند والمتن.

Corresponding Author:

Kusnadi
Université Hassan II de Casablanca-Morocco
kusnadielghezwa@gmail.com

1. خلفية البحث

يعتبر الحديث النبوي مصدرا ثانيا للمسلمين بعد القرآن الكريم. وهذا الأمر مبني على أسس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. من بين تلك الآيات قوله تعالى: وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الحشر: ٧)، وقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (النساء: ٥٩)، وقوله تعالى: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران: ٣١).

ومن الأحاديث النبوية ما رواه الحاكم بإسناد حسن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى يردَا على الحوض.[1] وحديث العرباض ابن سارية رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" :عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ[2] " ، وما روي عن أبي هريرة صلى الله عليه وسلم: كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى.[3]

والحديث بمنزلته المهمة بين المسلمين يكون موضوعا جذابا للدراسة. فيدرسه كثير من الباحثين والدارسين الذين لهم اهتمام بالإسلام. سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. وكانت أهداف دراستهم للحديث مختلفة، منهم من يدرس الحديث من أجل دعم منزلة الحديث باعتباره مصدرا مهما في حياة المسلمين، ومنهم من يدرس الحديث من أجل غرس الشك بأصالة الحديث النبوي من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلوب المسلمين، والقصد من ذلك إبعاد المسلمين من مصدرهم المهم في الحياة.

ومن الذين يدرسون الحديث من أجل إبعاد المسلمين، بعض المستشرقين الكبار، من مقدمتهم ignaz goldziher، و joseph schacht، و Juynbol، وغيرهم الذين كانوا في صف واحد مع هؤلاء. وهم يبحثون أي طريق لتحقيق أغراضهم. فيدرسون الحديث مع مكونيه الأساسيين السند والمتن، فطرحوا نظرية الرابط العام أو الراوي المركزي في سند الحديث للبحث عن ضعف أصالة الحديث ولطرح شبهة وضع الأحاديث.

فمن أجل رد الشبهة في أصالة الحديث النبوي التي طرحها هؤلاء المستشرقون باستخدام تلك النظرية. فأودّ أن أكتب ورقة بحثية بعنوان "شبهة وضع الحديث عن طريق نظرية الراوي المركزي في سند الحديث النبوي عند بعض المستشرقين (دراسة تحليلية نقدية)". والله ولي التوفيق وهو أعلم بالصواب.

2. أسئلة البحث

من الأشياء المهمة التي لابد انتباهها في البحث العلمي التركيز في الموضوع وعدم التوسع فيما ليس له علاقة بالبحث. ولتحقيق ذلك الأمر سينطلق هذا البحث من الأسئلة التالية لكشف شبهة وضع الحديث عن طريق نظرية الراوي المركزي التي طرحها المستشرقون في شأن سند الحديث. وتلك الأسئلة هي:

1. كيف تصور شبهة وضع الحديث عن طريق نظرية الراوي المركزي لدى المستشرقين؟
2. ما الفرق بين نظرية الراوي المركزي للمستشرقين ونظرية المدار العام عند المحدثين المسلمين؟
3. كيف مدى بطلان شبهة وضع الحديث عن تلك النظرية؟

3. منهج البحث

أما المنهج الذي استخدمها الباحث في هذا البحث فهو منهجان. المنهج الأول: المنهج الاستقرائي والمنهج الثاني: المنهج التحليلي.

بالمنهج الاستقرائي سأقوم باستقراء نظرية الراوي المركزي في سند الحديث التي وردت في كتابات بعض المستشرقين. من بينها: (disputes over the status of hadith in islam)، و (the origins of muhammadan jurisprudence)، و (some Isnad Analytical Methods Ilustrated on the Basis of Several woman demeaning saying from hadith literature)، (Muslim Tradition: studies in chronology, provenance and authorship of early hadith) وكتابات أخرى التي تتعلق بالموضوع.

وبالمنهج التحليلي سيقوم الباحث بتحليل المعطيات التي حصل عليها من عملية الاستقراء حتى يتوصل البحث إلى نتيجة أن الشبهة التي أراد بعض المستشرقين طرحها عن طريق نظرية الراوي المركزي هي شبهة وضع الحديث.

[1] . رواه الحاكم
[2] . رواه أبو داود، وابن حبان، وغيرهما بسند صحيح
[3] . رواه البخاري

4. تصميم البحث

لإجابة الأسئلة المطروحة حول البحث، سيتكون هذا البحث من ثلاثة مطالب.

أما المطلب الأول فيتكون من المحورين، المحور الأول يتحدث عن الحديث عند علماء المسلمين، والمحور الثاني يتحدث عن المستشرقين والحديث النبوي. والمطلب الثاني يشمل المحورين أيضا، المحور الأول يتحدث عن تصور نظرية الراوي المركزي في سند الحديث عند المستشرقين وتابعيهم وشبهة وضع الحديث الكامنة فيها، والمحور الثاني يتحدث عن الفرق بين تصور الراوي المركزي عند المستشرقين وتصور المدار العام في سند الحديث عند المحدثين المسلمين. وبعد تقديم المطلبين المتكونين من المحورين الأساسيين نختم هذا البحث بنتائج البحث التي توصلت إليها. والله ولي التوفيق وهو أعلم بالصواب.

المطلب الأول: الحديث في نظر علماء المسلمين والمستشرقين

المحور الأول: الحديث عند علماء المسلمين

عرّف العلماء والباحثون في مجال علوم الحديث بأن الحديث هو عبارة عما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة.[4] فالمثال من الحديث القولي ما رواه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة" مع إشارته بالسبابة والوسطى[5]، والمثال من الحديث الفعلي "ما رواه عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة"،[6] ثم المثال من الحديث التقريري هو ما أقره النبي صلى الله عليه وسلم من اختيار كل من الصحابة الذي يصلون العصر قبل الوصول إلى بني قريظة والذين يصلون العصر في بني قريظة"،[7] وأما المثال من الحديث الوصفي فهو ما جاء كثيرا في كتاب الشمائل المحمدية للإمام الترمذي.

والجدير بالذكر أن تسمية ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث تفريقا بينه وبين ما بلغه النبي صلى الله عليه وسلم من الآيات القرآنية التي هي تعتبر قديمة، لكونها كلام الله. والأحاديث النبوية التي هي روايات عن أقوال النبي وأفعاله وتقاريره وأوصافه وصلت إلينا بطريق سلسلة من الرجال الذي سماه علماء مصطلح الحديث بمصطلح "السند". فلو تحدث علماء المسلمين عن دراسة الحديث النبوي فيعنى به دراسته سندا ومتنا. فدراسة السند مهمة من أجل تثبت صحة الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودراسة المتن من أجل استفادة بمحتوى الحديث النبوي.

والحديث النبوي الذي يرادف مصطلح السنة عند الفقهاء له منزلة رفيعة باعتباره مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي، وهو يكون في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم. وبتلك المرتبة تكون للحديث وظائف، منها كونه مفصلا مجمل القرآن الكريم، أو مخصصا عامه، أو مشرّعا ما لم يأت القرآن ببيانه.[8]

وعلى هذا الأساس دافع علماء المسلمين الحديث النبوي دفاعا قويا من كل من أتى بالشبهات المتعددة لإسقاط حجية الحديث النبوي الشريف في التشريع الإسلامي على وجه الخصوص، وفي التعاليم الإسلامية عامة. وكانت تلك المدافعة تتصور على شكل تقديم الردود للشبهات التي طرحها منكرو الحديث، سواء كان في سلسلة السند التي يتم تثبتها بين علماء الحديث، أو في مضمون الحديث داخل المتن.

ولابد من التنبيه كذلك أن مدافعة علماء المسلمين للحديث النبوي لا تحملهم إلى التسهيل في قبول الحديث النبوي. ولكنهم وضعوا الضوابط المعينة للتثبت على أن الحديث صحيح إضافته إلى النبي صلى الله عليه وسلم. من بين تلك الضوابط اتصال السند، ضبط الرجال أو الرواة في السند، عدالة الرجال أو الرواة فيه، عدم الشذوذ أو مخالفة الرواية التي هي أقوى، وعدم العلل القادحة في صحة الحديث.[9]

حتى اشتهرت بين علماء المسلمين عامة والمحدثين خاصة مقولة " سموا لنا رجالكم" عند إتيان رجل واحد برواية الحديث النبوي الشريف. فالحديث الصحيح المحتج به عند علماء المسلمين هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة.

والشروط التي وضعها المحدثون من علماء المسلمين تهتم بالسند والمتن للحديث النبوي الذي وصل إلينا. فالسند لابد أن يكون متصلا والرواة فيه ثقات وضابطون، وأن لا يكون في السند والمتن شذ ولا علة. إن توفرت تلك الشروط فالحديث النبوي يعتبر محتجا به.[10]

فالأشياء المذكورة من رد شبهات المنكرين للحديث النبوي الشريف، والتحري في تأكد صحة الحديث بوضع الضوابط المعينة، إن دلت على شيء فهو يدل على المنزلة الرفيعة للحديث النبوي باعتباره مصدرا جاء في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في استنباط الأحكام الشرعية والتعاليم الإسلامية عند علماء المسلمين. والله أعلم بالصواب.

المحور الثاني: الحديث عند المستشرقين

إن كان الحديث النبوي في نظر علماء المسلمين له منزلة رفيعة باعتباره مصدرا ثانيا بعد القرآن الكريم في التشريع الإسلامي، فالحديث النبوي في نظر عامة المستشرقين وتابعيهم خلاف ذلك. فهم يرون أن الأحاديث النبوية أو السنة النبوية التي أضيفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم مشكوكة أو مريبة في أصالتها. هم يقولون: ليست هناك سنة نبوية أصيلة أضيفت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حتى الأحاديث التي تعتبر صحيحة ومقبولة عند علماء المسلمين.

---

[4] . محمود طحان، تيسير مصطلح الحديث، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م)، ص ١٥

[5] . أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزهد والرقائق باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم.

[6] . أخرجه مسلم في باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء له وغسل الفرج إذا أراد أن يأكل أو يشرب أو ينام أو يجامع.

[7] . متفق عليه

[8] . مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (دار الوراق للنشر والتوزيع)، ص ١٦

[9] . محمد بن محمد أبو شهبة، دفاع عن السنة، (القاهرة، مكتبة السنة، ١٩٨٩م) ص ٢٧-٣٠

[10] . ابن صلاح، علوم الحديث (مقدمة ابن صلاح)، (بيروت: دار الفكر)، ص ١١-١٤

وهذا الرأي الذي طرحه عامة المستشرقين، يدل على أن الأحاديث النبوية التي وصلت إلينا، كلها مرفوضة لعدم تثبت أصالتها. وهم يرون أن الأحاديث النبوية "حتى التي وردت في الكتب المسماة بالصحيحات مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، صحيح ابن حبان، وغيرها" مصنوعة وموضوعة من طرف أجيال المسلمين في القرون الأولى.

وأحد المستشرقين المشهورين في دراسة الحديث (Ignaz Goldziher) يقول: "كلمة "الحديث" معناها "أسطورة" و "التواصل"، وتلك الأسطورة والتواصل لا تتحقق بين رجال الدين فحسب، ولكن تتحقق كذلك في بيان التواريخ، سواء كانت التواريخ العامة أو التواريخ الدينية في العصور القديمة أو العصر الحاضر. في سياق الأسطورة، كلمة "الحديث" مستعملة للدلالة على مضمون الأسطورة، لذلك، ما سمي بالحديث يكون مثالا نموذجيا للأجيال بعدها. على هذا الأساس من الجانب اللغوي استعمال المصطلح الحديث في مجال الدين يدل على الأسطورة الدينية دون تصرف في سياقه العام"[11]

من ذلك القول اكتشف أن ignaz goldziher الذي يعتبر من كبار المستشرقين يرى أن الأحاديث التي وصلت إلينا هي عبارة عن الأساطير الدينية، صنعها الرجال في عصر التابعين. ويؤكد ignaz goldziher أن الأحاديث النبوية مشكوكة أصالتها من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل مشكوكة أصالتها من طبقة الصحابة الذين عاصروا محمدا صلى الله عليه وسلم.[12]

والمستشرق الآخر الذي يشك في أصالة الحديث النبوي Joseph Schacht يهتم بما يتعلق بسند الحديث، فقال في كتابه "origins of muhammadan jurisprudence ": السند للحديث في أول أمره نشأ على الشكل البسيط، ويتم صياغته كاملة في نصف القرن الثالث الهجري، فهو مصنوع وموضوع من طرف علماء القرن الثاني الهجري من أجل إضافة الحديث إلى الرجال قبلهم حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك من أجل بناء حجية ذلك الحديث.[13]

مما قاله joseph Schacht علمنا أنه يقوم مع سابقه ignaz goldziher على شكه في أصالة الحديث النبوي. ويحاول أن يؤكد ذلك بطريقة رفض جميع الأسانيد الموجودة في الأحاديث النبوية ويعتبرها مصنوعة وموضوعة من طرف رجال الدين في القرن الثاني الهجري من أجل بناء حجية الحديث الذي بلغه هؤلاء.

والجدير بالذكر هناك بعض المستشرقين الذين خالفوا ignaz goldziher و joseph scacht في قضية أصالة الحديث النبوي. من بين هؤلاء freeland abbot و Nabia abbot. كل منهما يعترفان بأصالة الحديث النبوي.

فقسم فريلند أبوت في كتابه "islam and Pakistan" مضامين الحديث إلى ثلاثة أنواع: النوع الأول: الأحاديث التي تصف حياة النبي صلى الله عليه وسلم عامة، النوع الثاني: الأحاديث المختلف فيها لكونها لا تتوافق مع أقوال النبي، والنوع الثالث: الأحاديث التي تحكي عن تلقي الوحي الذي وقع بالنبي صلى الله عليه وسلم.[14]

و Nabia aboot صرحت في كتابها "studies in literary papiry: quranic and tradition"" : إن الأحاديث النبوية يمكن تثبتها إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم وهي ليست مصنوعة من طرف هؤلاء الرجال في القرن الثاني الهجري، وهذا القول يبنى على دراستها للمخطوطات المتعلقة بالأحاديث النبوية.[15]

وكل من freeland abbott و Nabia abbott يمثلان المستشرقين الذين لهم نظر منصف في شأن أصالة الحديث النبوي. وهما يبنيان آراءهما على دراسة المخطوطات الحديثية. وهذا يدل على أن المستشرقين لو درسوا الحديث النبوي بالرؤية الصادقة سوف يصلون إلى ما وصل إليه freeland abbott و Nabia abbott في أن الحديث النبوي يمكن تثبته إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ليس مصنوعا وموضوعا من طرف علماء المسلمين في القرن الثاني الهجري.[16]

بناء على المعطيات المذكورة، اكتشف البحث أن المستشرقين يمكن تقسيمهم إلى الفريقين حسب تعاملهم مع الأحاديث النبوية. فريق يشكون في صحة نسبة الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وهم قالوا: إن الأحاديث النبوية تعتبر أساطير دينية أبدعها رجال الدين في القرن الثاني الهجري من بين هؤلاء ignaz goldziher و joseph scacht. وفريق يثقون بأصالة الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم وبإمكان تثبتها إلى عصر النبي صلى الله عليه وسلم، من مقدمتهم freeland abbott و Nabia abbott.

المطلب الثاني: بين نظرية الراوي المركزي ونظرية المدار العام

المحور الأول: نظرية الراوي المركزي (*common link*) عند المستشرقين

جذبت نظرية الراوي المركزي "common link" في سند الحديث النبوي انتباه الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية عامة، وفي الدراسات الحديثية خاصة. والسبب في ذلك أن تلك النظرية تحاول أن تبرز نقاط الضعف للأسانيد في الحديث النبوي التي تلقتها الأمة بالقبول، وتحاول أن تطرح شبهة وضع الحديث النبوي عن طريق الرواة المركزيين.

---

[11] Asror dan musbikin, Membedah Hadis Nabi SAW, (Madiun: Jaya star nine, 2015), page 532

[12] Wahyudin darmalaksana, Hadis di Mata Orientalis: Telaah atas pandangan Ignaz Goldziher dan Joseph Scahct. (Bandung: Benang Merah Press, 2004) page 88

[13] Idri, Epistemologi: Ilmu Pengetahuan, Ilmu Hadis, Dan Ilmu Hukum Islam, (Jakarta: Prenadamedia group, 2015), page 119

[14] . Maryam Jamilah, Islam dan orientalisme, sebuah kajian analitik, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997), page 175

[15] . Wahyudin darmalaksana, Hadis di Mata Orientalis: Telaah atas pandangan Ignaz Goldziher dan Joseph Scahct. Page 119-120

[16] Nabia Aboot said: the term sunnah which frequently alternates with the plural sunan, is not limited to the example or conduct of Muhammad but applies also at least the caliphs abu bakr and umar and to a number of outstanding men who held high office under these three heads of state. The sunan is question refer not to general activities in any phase of life what so ever, but to specific fields of administrative and legal practices". Studies in Arabic literary papyri II, Qur'anic commentary and tradition, (Chicago: the university of Chicago press, 1967), page 27

ونشـــأت نظريـــة الـــراوي المركـــزي فـــي بدايـــة أمرهـــا تحـــت يـــد المستشـــرق الألمـــاني " joseph franz Schacht" فـي كتابـه المشـهور بـين البـاحثين فـي مجـال الدراسـات الإسـلامية " the origins of muhammadan jurisprudence" الـذي نشـر سـنة ١٩٥٠ هــ. وبشـهرة ذلـك الكتـاب، اعتبـر المستشـرقون الغربيـون " joseph Schacht" أفضل الباحثين في مجال الدراسات الإسلامية.

والجـدير بالإشـارة أن نظريـة الـراوي المركـزي فـي أول نشـأتها، اسـتخدمها "joseph Schacht" مـن أجـل طـرح شـبهة وضـع الحـديث فـي أحاديـث الأحكـام التـي أسـندت إلـى رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم حتـى تسـقط حجيتهـا. لأن أكثـر أحاديـث الأحكـام عنـده ضـعيفة مـن حيـث أسـانيدها وبعضـها موضـوعة، وبالصـراحة قـال "joseph scacht" عن هذا الأمر: "من الصعب أن نحكم على أحاديث الأحكام أنها أحاديث صحيحة"[17]

لـيس مـن الأمـر الغريـب لـو طـرح "joseph Schacht" نظريـة الـراوي المركـزي (common link) فـي سـند الحـديث. لأنـه قـد ارتـاب مـن بدايـة الأمـر بوجـود مـا يسـمى بالسـند، وهـو يـرى أن مـا يسـمى بالسـند بـدأ يظهـر فـي القرن الثاني الهجري، وأما قبله لا يوجد ما يسمى بالسند في تاريخ المسلمين.[18]

اشـتهرت نظريـة الـراوي المركـزي بمصـطلحين، الأول : مصـطلح "common link"، والثـاني: مصـطلح "common transmitter". في تلك النظرية رأى "joseph scacht":

"إن الأحاديـث النبويـة، إن كانـت لهـا أسـانيد عديـدة مـع أن متونهـا تـدور حـول المسـائل التـي تتعلـق بعضـها بعضـا، فهـذا أمـارة مـن أمـارات وجـود الـرواة المركـزيين "common link" فـي أسـانيد تلـك الأحاديـث، ثـم يسـتنتج "joseph scacht" أن تلـك الأحاديـث كلهـا صـادرة مـن راو واحـد الـذي يعتبـر مركـزا فـي سـند الحـديث. وهـو يـرى أن هذه النظرية يمكن استخدامها لوضع التواريخ للأحاديث والآراء الفقهية[19]

فـي الحقيقـة تلـك النظريـة لـم تكـن كاملـة تحـت يـد "joseph scacht"، ولكـن يتجلـى نضـج تلـك النظريـة تحـت يـد المستشـرق الهولنـدي "G.H.A Juynbol" فـي كتابـه " Muslim Tradition: Studies in Chronology, Provenance, and Autorship of Early Hadith".

ولـدعم تلـك النظريـة وضـع "juynboll" منهجـه الخـاص لنقـد الأحاديـث النبويـة بـالخطوات التاليـة : الأول : تعيـين مـتن الحـدث الـذي يـراد نقـده، الثـاني: العثـور علـى مـتن ذلـك الحـديث فـي الكتـب الحديثيـة بوسـيلة المعجـم المفهـرس لألفـاظ الحـديث النبـوي، الثالـث: جمـع جميـع الأسـانيد لـذلك المـتن الـواردة فـي الكتـب الحديثيـة، الرابـع : بنـاء تلـك السلسـلة السندية في مجموع واحد من أجل معرفة الراوي المركزي.[20]

ظـن "juynboll" أن أسـانيد الأحاديـث النبويـة لتكـون معتبـرة فـي معيـاره، لابـد أن تتعـدد مـن بـدايتها. ويقصـد بـذلك تعـدد أسـانيد الأحاديـث لابـد أن تتجلـى مـن طبقـة الصـحابة إلـى نهايـة السـند. لأنـه يـرى لا يعقـل أن يسـمع مـن النبـي صـلى الله عليـه وسـلم صـحابي واحـد، كمـا لا يعقـل أن يسـمع مـن الصـحابة تـابعي واحـد، إلـى آخـره. فتصـور الأسـانيد المعقولة للحديث عنده على الهيكل التالي:

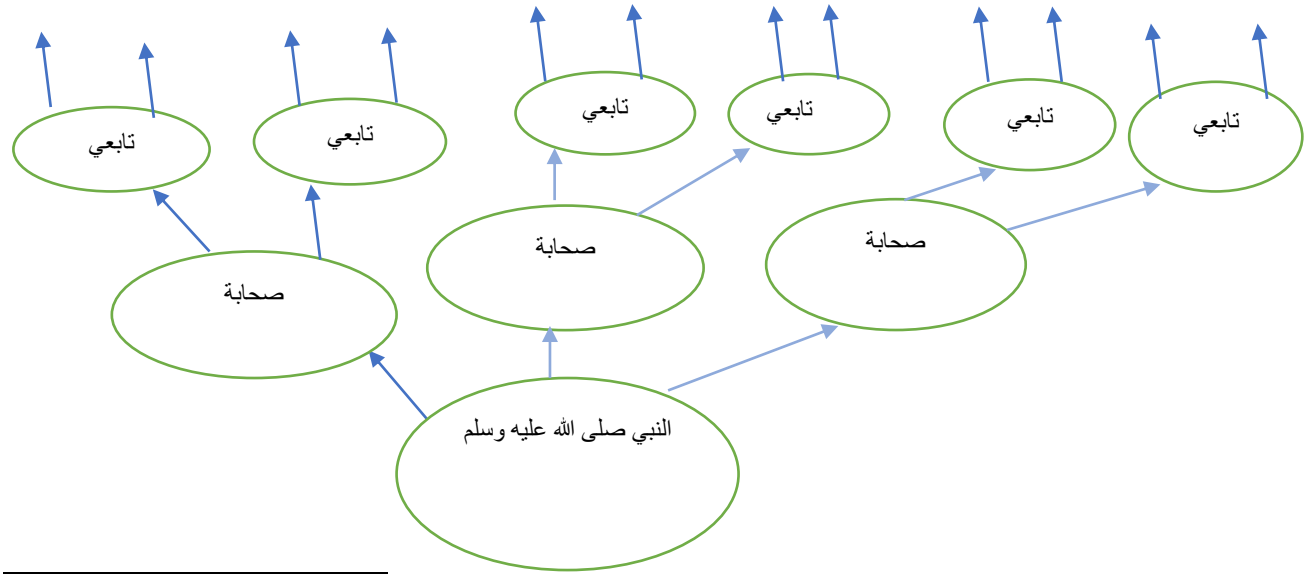

[17] . خالد بن منصور بن عبد الله الدريس، العيوب المنهجية في كتابات المستشرق شاخت المتعلقة بالسنة النبوية، ص ١٥-١٦

[18] joseph Schacht, the origins of muhammadan jurisprudence, (oxford, claredon press), page 163

[19] joseph Schacht, the origins of muhammadan jurisprudence, (oxford, claredon press), page 175

[20] juynboll, studies on the origins and uses of Islamic hadith, (USA: Ashgate, 1996) page 57

ولكنه وجد في الكتب الحديثية كانت أسانيد الأحاديث معظمها لا تمثل الهيكل السابق. معظم أسانيد الأحاديث في الكتب الحديثية بدأت تتعدد وتتفرع بعد طبقة التابعين أو تابعي التابعين. فكثير من أسانيد الأحاديث النبوية تأتي على شكل الهيكل التالي:

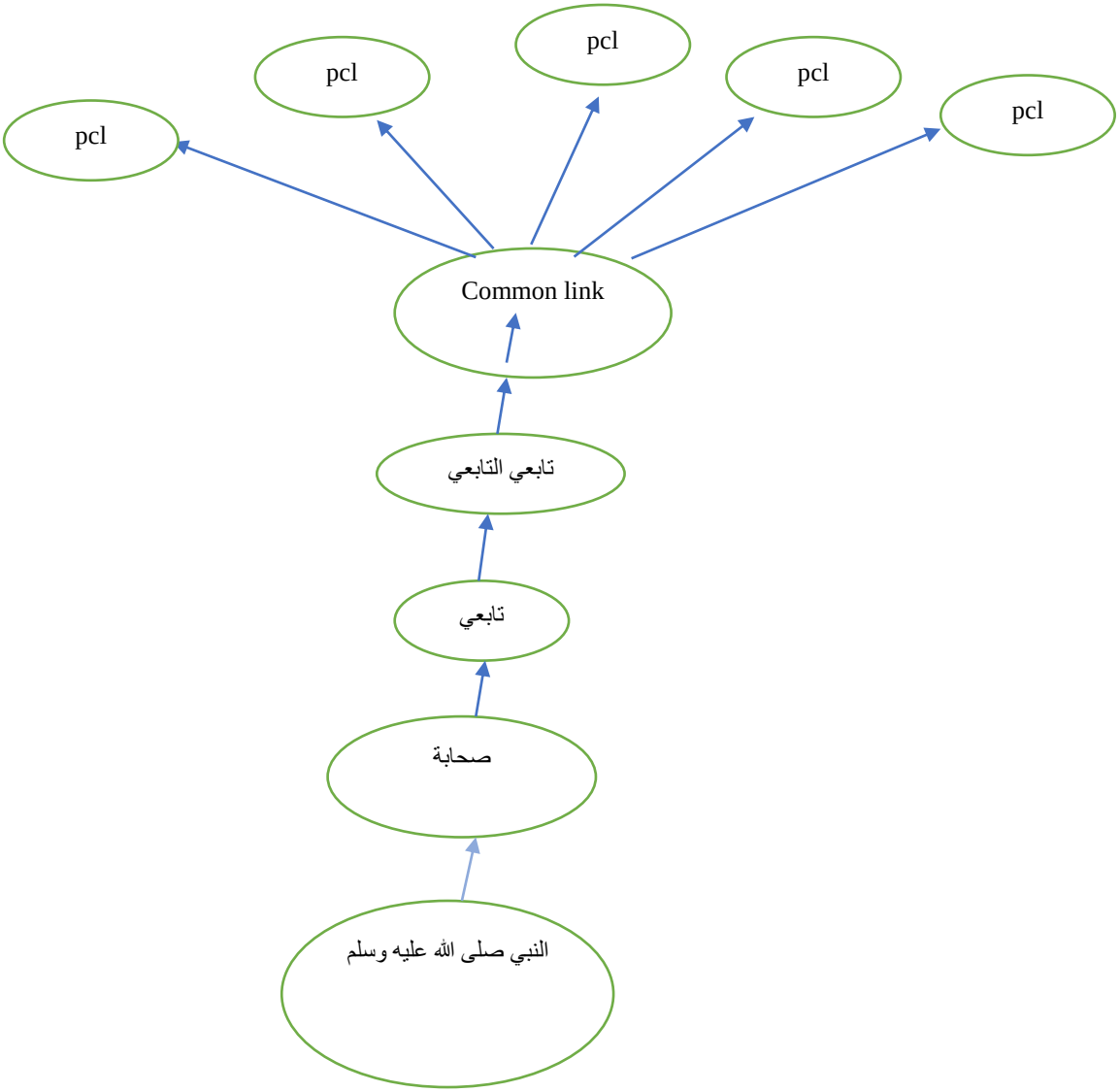

فما أشكله "juynboll" في الهيكل المذكور، لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ قوله إلى صحابي واحد، وذلك الصحابي يبلغ قول النبي صلى الله عليه وسلم إلى تابعي واحد، وتابعي التابعي يبلغه إلى الراوي الذي يسمى بالمركز الأساسي للسند (common link)، وبعد ذلك تعددت طرق الرواية إلى تلاميذ ذلك المركز. ولذلك يرى "juynboll" أن الأسانيد المذكورة قبل الراوي المركزي (common link) لابد أن يشك في أصالة وجودها، ربما وضعها الراوي المركزي للحصول على حجية قوله إن أسند إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

فعلى أساس تركيز الإسناد على الراوي الذي أتى بعد طبقة التابعين أو تابعي التابعين ثم تفرع بعد ذلك إلى تلاميذه سمى scacht "joseph" و "juynboll" هذه الظاهرة بنظرية الرواة المركزيين (common link)، لأن الراوي الذي تفرع بعده سند الحديث يكون مركزا في تلك السلسلة السندية.[21])

والجدير بالذكر أن الرواة الذين أتوا بعد الراوي المركزي (common link) يسميهم "juynboll" بمصطلح " partial common link".[22]

[21] Herald motzki, dating muslim tradition: a survey, jurnal arabica, tome LII, 2005: page 204-206

[22] juynboll G, Muslim Tradition, studies in chronology, provenance and authorship of early haditsh, (Cambridge: Cambridge university press, 1985), page 297

إضافة على ذلك، بمجرد أنه يريد أن يدعم هذه النظرية فقد استعمل "juynboll" مصطلحات عديدة وغريبة لبيان العوامل الأخرى التي تتعلق بتلك النظرية. من بين تلك المصطلحات، مصطلح "single strand" ويراد به السلسلة السندية قبل الراوي المركزي إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم حاول "juynboll" أن يستخدم نظرية الركيزة الأساسية في الإطلاع على أسانيد كثير من الأحاديث لمعرفة الراوي المركزي الذي يظنه قد وضع الأسانيد المفربكة قبله حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم. ومن بين تلك الأحاديث، حديث عن اعتبار المرأة أعظم فتنة للرجال. ومتن ذلك الحديث هو: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء وفي رواية أخرى: ما أدع بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء".

فوجد "juynboll" أسانيد ذلك الحديث في السلاسل السندية التالية:

1. البخاري – آدم بن أبي إلياس – شعبة – سليمان التميمي
2. مسلم – يحيى بن يحيى – هشيم بن بشير – سليمان التميمي
3. مسلم – سعيد بن منصور – سفيان بن عيينة – سليمان التميمي
4. مسلم – معتمر بن سليمان – سليمان التميمي
5. مسلم – عبيد الله بن معاذ – معتمر بن سليمان – سليمان التميمي
6. مسلم – محمد بن عبد الأعلى – معتمر بن سليمان – سليمان التميمي
7. مسلم – سويد بن سعيد – معتمر بن سليمان – سليمان التميمي
8. مسلم – إسحاق بن راهويه – جرير بن عبد الحميد – سليمان التميمي
9. مسلم – ابن نمير – سليمان بن حيان – سليمان التميمي
10. مسلم – أبو بكر بن أبي شيبة - سليمان بن حيان – سليمان التميمي
11. ابن ماجه – بشر بن هلال – عبد الوارث – سليمان التميمي
12. ابن ماجه – عمرو بن رافع – علي بن المبارك – سليمان التميمي
13. الترمذي – محمد بن يحيى – سفيان بن عيينة – سليمان التميمي
14. الترمذي – محمد بن عبد الأعلى – معتمر بن سليمان – سليمان التميمي
15. النسائي – عمران بن موسى – عبد الوارث – سليمان التميمي
16. النسائي – يحيى بن سعيد – سليمان التميمي
17. أحمد – هشيم بن بشير – سليمان التميمي
18. أحمد – إسماعيل بن علية – سفيان بن عيينة – سليمان التميمي
19. أحمد – يحيى بن سعيد – سليمان التميمي
20. الحميدي – مروان بن معاوية – سليمان التميمي
21. حميد – سفيان بن عيينة – سليمان التميمي
22. عبد الرزاق – معمر – سليمان التميمي

بناء على الأسانيد التي وجدها لمتن الحديث عن فتنة النساء للرجال، يظن "juynboll" أن سليمان التميمي يعتبر الراوي المركزي "common link" الذي يكون مسئولا في شيوع متن ذلك الحديث، أما تلاميذه فهم عبارة عن "partial common link". وعلى هذا الأساس يشك "juynboll" في أصالة وصحة أسانيد ذلك الحديث لتركيزه على راو واحد الذي هو سليمان التميمي.[23]

وكأنّ "juynboll" يريد أن يقول إن سليمان التميمي هو الذي وضع الحديث عن اعتبار المرأة أكبر فتنة للرجال. لأنه المدار العام أو الراوي المركزي الذي انتشر عن طريقه ذلك الحديث.

بناء على المعطيات السابقة اكتشف البحث أن شبهة نظرية االراوي المركزي تتمظهر في ظن بعض المستشرقين، مثل "joseph scahct" و "juynboll" في أن الأسانيد بعد طبقة الراوي المركزي (common link) غير مقبولة عقلا ولابد من التساؤل عن أصالتها وصحتها، وإن كانت الأسانيد موضوعة فمحتوى الحديث أو متنه يكون موضوعا كذلك. وهذه النظرية في الحقيقة قد أسقطتها المحدثون بنظرية المدار العام الذي يتضمن على الرواة الحفاظ الذين اشتهروا بعدالته وضبطه في رواية الحديث النبوي. فشبهة وضع أسانيد الحديث ومتن الحديث التي طرحها بعض المستشرقين عن طريق نظرية الراوي المركزي يمكن رده بنظرية المدار العام عند المحدثين التي يأتي تفضيله في المحور التالي إن شاء الله تعالى.

المحور الثاني: نظرية المدار العام في سند الحديث عند المحدثين والردود على شبهة وضع الحديث عن طريق نظرية الراوي المركزي عند المستشرقين

ما وجده هؤلاء المستشرقون من تفرد راو واحد في إحدى طبقة من طبقات سند الحديث في الواقع ليس أمرا جديدا. هذا الأمر معروف عند علماء الحديث منذ الزمان، إلا أن هؤلاء المحدثين لا يعتبرونه عيبا في سند الحديث كما اعتبره المستشرقون. فالراوي الذي تفرد في طبقته برواية الحديث سماه المحدثون بالمدار العام أو مدار الإسناد.

فالمدار العام أو مدار الإسناد عند المحدثين يعتبر راويا يتفرع منه أسانيد متن الحديث وتلتقي طرقه المختلفة، كما نص عليه الإمام ابن حجر العسقلاني بقوله: "الموضع الذي يدور الإسناد عليه ويرجع، ولو تعددت الطرق إليه"[24]

[23] juynboll g, some isnad analytical method illustrated on the basis of several women demeaning sayings from hadith literature. In G.H Juynboll, studies on origins and uses of Islamic hadith, 1996) page: 292-300

[24] . ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، (الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٢هـ)، ص ١٩٥

ويرى الإمام علي ابن المديني أن مدارات الإسناد من رواة الأحاديث عينوا حسب أماكنهم. فقال الإمام علي ابن المديني: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، فلأهل المدينة: ابن شهاب..، ولأهل مكة عمرو بن دينار..، ولأهل البصرة قتادة بن دعامة السدوسي..، يحيى بن أبي كثير..، ولأهل الكوفة: أبو إسحاق... ، وسليمان ابن مهران.."[25]

والجدير بالذكر أن تصور مدار الإسناد عند المحدثين يختلف تماما بتصور الراوي المركزي عند بعض المستشرقين مثل "joseph scacht" و "joynboll" في نظريتهم الرابط العام "common link". إذا كان هؤلاء المستشرقون يعتبرون الرواة المركزيين هم الذين وضعوا الأحاديث وأضافها إلى التابعين والصحابة حتى يصل إلى رسول الله، فالمحدثون يعتبرون مدارات الإسناد حفاظ الأحاديث الذين تحت أيديهم انتشرت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا الأمر يتجلى في بيان الإمام السيوطي في كتابه "تدريب الراوي" عندما قدم في كتابه مبحثا عمن تدور عليهم الأسانيد. فعنون ذلك الباب بباب "معرفة الحفاظ".[26]

ومما لا ينبغي فواته أن معرفة مدارات الإسناد عند المحدثين يقوم مقام المفتاح الأساسي لإزالة الجهالة عن الراوي الذي تفرد برواية الحديث. فالراوي المجهول عند المحدثين لا تقبل رواياتهم، وإذا انكشفت تلك الجهالة من ذلك الراوي ثم يعرف أنه شيخ الرواة الثقات فحديثه مقبول ومحتج به بلا شك.

ولابد من الإشارة كذلك في المبحث الذي قعده المحدثون فيما يتعلق بالحديث المفرد. فالحديث المفرد الذي تفرد به راو واحد في روايته لا يعتبره المحدثون إشكالا ما دام الراوي المتفرد معروفا بثقته وضبطه. بل أدخله هؤلاء المحدثون تلك الأحاديث ضمن أحاديث الفرد المقبولة المحتج بها.

فقال الإمام البيقوني في منظومته:

والفرد ما قيدته بثقة أو جمع أو قصر على رواية.[27]

بناء على وجهة نظر المحدثين تجاه مدارات الإسناد في أسانيد الأحاديث، يمكننا تقديم بيان نقاط الضعف لنظرية الراوي المركزي التي طرحها بعض المستشرقين لغرس الشكوك في قلوب المسلمين في شأن أصالة الأحاديث النبوية التي وصلت إلينا.

ونقاط الضعف لنظرية الراوي المركزي تتجلى في الأمور الآتية :

الأول: شك بعض المستشرقين في أصالة السلسلة السندية بعد الرواة المركزيين أمر مبني على سوء الظن لهؤلاء الحفاظ الذين بوسيلة أيديهم نشر الله تعالى سنن نبيه صلى الله عليه وسلم. والسبب في ذلك أنهم لا يثقون بالمعايير الدقيقة التي قد وضعها المحدثون في شخصية كل راو لتكون روايته مقبولة. وشكهم لا يبنى على معطيات كافية وقوية.

الثاني: اتهامهم لهؤلاء مدارات السند أنهم وضعوا الأحاديث وأسندوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتبر أمرا لا يبنى على المعطيات العلمية الكافية. والدليل على ذلك، لو أنهم رجعوا إلى كتب تراجم الرجال لرواة الأحاديث لوجدوا أن هؤلاء الرواة الذين هم مدارات السند أكثرهم حفاظ يؤتمن في صدقه وأمانته. ومن حيث العقل لو كان الرواة المركزيون هم المتهمون بوضع الأحاديث، فلماذا كثر تلاميذهم الذين أخذوا الأحاديث منهم.

الثالث: تهمة بعض المستشرقين للراوي المتفرد في طبقته داخل الرواية يبنى على عدم معرفتهم بمبحث أحاديث المفرد عن الثقات التي يحتج بها.

الرابع: نظرية الراوي المركزي التي افتخر بها بعض المستشرقين مثل "joseph Schacht" و "juynboll" رفضها كثير من الباحثين المعاصرين سواء كانوا من الباحثين المسلمين أو الباحثين الغربيين المنصفين.

من بين هؤلاء الباحثين الذين رفضوا نظرية الراوي المركزي، الأستاذ مصطفى الأعظمي وهو يقول: إن وجدنا راويا واحدا تفرد برواية الحديث وقد اعتبره علماء الرجال أنه ثقة فليس عندنا حق لأن نشك في روايته.[28] الأستاذ مصطفى الأعظمي بقوله يريد أن يؤكد أن مما قعده المحدثون في قبول الحديث الفرد عن ثقة يكفي للرد على الشبهة الموجودة في نظرية الراوي المركزي.

وإضافة على ذلك، "harald motzki" مستشرق ألماني رفض نظرية الراوي المركزي على أساس أنه عندما اطلع على مناهج نقد سند الحديث عرف أن تصور وجود الراوي المركزي في طبقة الرواة الذين عاشوا في القرن الثالث الهجري والرابع الهجري أمر يحتاج إلى معطيات كافية لدعمه. ثم يضيف بنظره بأن قراءة بعض المستشرقين في نظرية الراوي المركزي لسند الحديث من أسفله (الراوي المركزي) إلى أعلاه (مخرج الأحاديث) قراءة مخطئة. مجموع الأسانيد في الواقع يستخدم لمعرفة مشايخ هؤلاء مخرجي الحديث، واعتبار تفرد السند يكون عندما بعض مخرجي الأحاديث لا يجتمع مشايخهم بمشايخ مخرجي الآخرين.[29]

ولو نظرنا إلى الأسانيد من مخرجي الأحاديث حتى وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، سنكتشف خلاف ما اكتشفه بعض المستشرقين في نظرية الراوي المركزي. فسند المخرج يعتبر غريبا إذا لم تلتقي مشايخه بمشايخ المخرجين الآخرين الذين اعتبروا موثوقين وضابطين، وهذا ما هو معروف لدى المحدثين.

قال الإمام البخاي في التاريخ الأوسط بعد ذكر طرقي حديث "الدين النصيحة" : "فمدار هذا الحديث كله على تميم، ولم يصح عن أحد غير تميم"[30]

---

[25] . علي ابن المديني، العلل، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٠م)، ص ٣٦-٤٠

[26] . الإمام السيوطي، تدريب الراوي، ج٣، ص٥٩٧

[27] . الإمام البيقوني، المنظومة البيقونية، ص ١

[28] M,M A'zamy, Studies in early Hadith Literature, Translation: Ali Mustafa Yakub, (Jakarta: Pustaka Firdaus, 2009) page 564

[29] Ali Masrur, Teori common link G.H.A Juynboll: melacak akar kesejarahan hadits Nabi, (Yogyakarta:Lkis Yogyakarta, 2007) page 175

[30] . الإمام البخاري، التاريخ الأوسط، ج٢، ص ٢٩

الخامس: ظن بعض المستشرقين في السلسلة السندية قبل الراوي المركزي من طبقة التابعين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنها سلسلة مفردة أو طريقة واحدة التي يمكن أن يضعها أو يفربكها هذا الراوي المركزي، يبنى على التخمين وسوء الظن وعدم استيعاب على الأحاديث دراية ورواية.

والدليل على ذلك، الدراسة التي قام بها ضياء الرحمن الأعظمي فيما يتعلق بالسلسلة السندية قبل الراوي المركزي التي ظنها بعض المستشرقين أنها طريقة منفردة أي سلسلة سندية فريدة، من التابعين إلى الصحابة ثم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاكتشف ضياء الرحمن الأعظمي على أن هذا الدعوى باطل، ووجد الشواهد (الرواة الآخرين في طبقة الصحابة) والتوابع (الرواة الآخرين بعد طبقة الصحابة).[31]

ومما يجدر الانتباه إليه أن محاولة بعض المستشرقين الذين أنشئوا نظرية الراوي المركزي تبنى على أساس إرادتهم في إسقاط حجية الأحاديث النبوية التي رويت معظمها برواية الآحاد. وهذا الأمر في الواقع قد أجابه الإمام الشافعي واضحا في كتابه الرسالة.

فالإمام الشافعي بجميع الأدلة التي قدمها يؤكد المسلمين في صحة قبول رواية أحاديث الآحاد مادامت تلك الرواية مصدرها من الرواة الموثوقين.

فجاء الإمام الشافعي بالأحاديث النبوية والآيات القرآنية التي تتحدث عن قبول خبر الواحد الموثوق. من بينها قول النبي صلى الله عليه وسلم: نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها.. فهذا الحديث يأتي بكلمة "عبد" وهي مفرد.[32] وجاء بحديث أم سلمة كذلك في حجية قولها التي تبين عن جواز تقبيل الزوج زوجته حال الصيام.

بناء على ما تقدم ذكره يمكن القول: إن نظرية الركيزة الأساسية بجميع مكوناتها تعتبر محاولة فاشلة من بعض المستشرقين في إسقاط حجية الأحاديث النبوية التي رويت معظمها برواية الآحاد التي تتمركز في حين من الأحيان إلى راو واحد معروف بثقته وحفظه. والتركيز على راو واحد في طبقة من طبقات السند لا يعتبر عيبا في سند الحديث، مادام الراوي المركزي يعتبر ثقة وضابطا ولا يخالف من هو أوثق منه. وتلك القواعد والمعايير الدقيقة قد وضعها علماء الحديث قديما ولكن فاته بعض المستشرقين الذين دفعوا نظرية الراوي المركزي ويختارون تقديم الشكوك المبنية على سوء الظن. والله أعلم بالصواب.

نتائج البحث

بعد استقراء المعطيات المتعلقة بالبحث في بعض كتب المستشرقين وكتب المحدثين المسلمين، استنتجت النتائج التالية:

الأول : نشأت نظرية الراوي المركزي في بداية الأمر تحت يد المستشرق "Joseph franc scacht" الذي يريد أن يسقط حجية الأحاديث النبوية باعتبارها مصادر التشريع. وتلك النظرية تهتم بتاريخ انتشار الحديث النبوي في القرن الثاني والثالث الهجري، حتى وصل إلى الظن بأن الأحاديث النبوية عبارة عن الأفكار الدينية أضافها هؤلاء الرواة المركزيون إلى من فوقهم حتى يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لبناء حجية تلك الأفكار واعتبارها أحاديث نبوية.

الثاني: المنهج المستخدم في تلك النظرية في رؤية بعض المستشرقين تجاه سند الحديث أنها تبدأ من الأسفل (الرواة المركزيون) إلى الأعلى (مخرجو الأحاديث). وهذا يعتبر من أحد العوامل التي تؤدي إلى غلطهم في أن يظنوا أن الرواة المركزيين هم الذين نشروا الأقوال أو الأفكار الدينية ونسبوها إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا المنهج يختلف بمنهج المحدثين في نقد سند الحديث الذين بدأوا تتبع السند من الأعلى (مخرجي الأحاديث) إلى الأسفل (الصحابة حتى رسول الله صلى الله عليه وسلم).

الثالث: العامل الآخر الذي يؤدي إلى إنشاء هذه النظرية هو سوء ظنهم بالمحدثين عامة، فأصحاب النظرية لا يثقون بجميع الضوابط والشروط التي وضعها المحدثون وعلماء الرجال في اعتبار الرواة رواة موثوقين وضابطين ومقبولي الرواية.

الرابع: الفرق بين نظرية الراوي المركزي عند المستشرقين ونظرية المدار العام (مدار الإسناد) عند المحدثين يكون في وجهة نظر كل من المستشرقين والمحدثين. فأصحاب نظرية الراوي المركزي يرون أن لا ضمان لثقة هؤلاء الرواة المركزيين فظنوا أن هؤلاء الرواة وضعوا الأحاديث والأسانيد قبلهم (من التابعين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، بينما المحدثون في نظرية مدار الإسناد قد وضعوا الضوابط العديدة لقبول ثقة هؤلاء الرواة، فمادام الشروط والضوابط متوفرة في شخصية كل من مدارات الإسناد فحديثه صحيح ومقبول ولا شك في ذلك.

الخامس: اتضح بطلان نظرية الركيزة الأساسية من أوجه تالية: الأول : أنها تبنى على سوء الظن إلى جميع الرواة المركزيين دون استثناء، مع أن المحدثين قد وثقوا أكثرهم. الثاني: أنها تبنى على عدم معرفة أصحاب النظرية بمبحث الحديث المفرد الذي احتج به مادام التفرد عن ثقة. الثالث: رفض هذه النظرية بآراء متعددة كثير من الباحثين، سواء كان من الباحثين المسلمين أو من المستشرقين المنصفين. الرابع: هذه النظرية تبني على أساس المحاولة لرفض جميع أحاديث الآحاد التي قد أتى بأدلة كثيرة عن حجيتها إمامنا الشافعي رحمه الله تعالى. وعلى هذا الأساس فلا أثر لهذه النظرية في حجية الحديث النبوي مادام قد أثبته المحدثون الحفاظ أن تلك الأحاديث مقبولة ومحتج بها. والله أعلم بالصواب.

[31] Nur Mahmudah, Pemikiran G.H.A Juynboll Tentang Hadis, (Mutawatir: Jurnal Keilmuan Tafsir Hadis, Volume 3, No 1, 2013), page 120

[32] . الإمام الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ص ٤٠١ - ٤٧٠

المراجع

1. القرآن الكريم
2. الجامع الصحيح للبخاري
3. صحيح مسلم
4. سنن أبي داود
5. صحيح ابن حبان

من الكتب العربية :

1. ابن حجر العسقلاني، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، (الرياض: مطبعة سفير، ١٤٢٢هـ)
2. ابن صلاح، علوم الحديث (مقدمة ابن صلاح)، (بيروت: دار الفكر)
3. الإمام البيقوني، المنظومة البيقونية
4. الإمام البخاري، التاريخ الأوسط
5. الإمام السيوطي، تدريب الراوي
6. الإمام الشافعي، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر
7. خالد بن منصور بن عبد الله الدريس، العيوب المنهجية في كتابات المستشرق شاخت المتعلقة بالسنة النبوية
8. علي ابن المديني، العلل، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٠م)
9. محمد بن محمد أبو شهبة، دفاع عن السنة، (القاهرة، مكتبة السنة، ١٩٨٩م)
10. محمود طحان، تيسير مصطلح الحديث، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٩٩٦م)
11. مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، (دار الوراق للنشر والتوزيع)

من الكتب غير العربية

Masrur, Ali. *Teori common link G.H.A Juynboll: melacak akar kesejarahan hadits Nabi*, (Yogyakarta:Lkis Yogyakarta, 2007)

Asror dan musbikin, *Membedah Hadis Nabi SAW*, (Madiun: Jaya star nine, 2015)

Herald motzki, *Dating Muslim Tradition: A Survey*, jurnal arabica, tome LII, 2005.

Idri, Epistemologi: *Ilmu Pengetahuan, Ilmu Hadis, Dan Ilmu Hukum Islam*, (Jakarta: Prenadamedia group, 2015)

Joseph Schacht, The Origins Of Muhammadan Jurisprudence, (oxford, claredon press)

juynboll, studies on the origins and uses of Islamic hadith, (USA: Ashgate, 1996)

juynboll G, Muslim Tradition, studies in chronology, provenance and authorship of early haditsh, (Cambridge: Cambridge university press, 1985)

juynboll g, some isnad analytical method illustrated on the basis of several women demeaning sayings from hadith literature. In G.H Juynboll, studies on origins and uses of Islamic hadith, 1996)

Maryam Jamilah, *Islam dan orientalisme, sebuah kajian analitik*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1997)

M,M A'zamy, Studies in early Hadith Literature, Translation: Ali Mustafa Yakub, (Jakarta: Pustaka Firdaus, 2009)

Nabia Aboot. *Studies in Arabic literary papyri II, Qur'anic commentary and tradition,* (Chicago: the university of Chicago press, 1967)

Nur Mahmudah, *Pemikiran G.H.A Juynboll Tentang Hadis*, (Mutawatir: Jurnal Keilmuan Tafsir Hadis, Volume 3, No 1, 2013)

Wahyudin Darmalaksana, *Hadis di Mata Orientalis: Telaah atas pandangan Ignaz Goldziher dan Joseph Scahct*. (Bandung: Benang Merah Press, 2004)